

الاسماء الثلاثة الاله، الرب، والعبادة

(87) فإذا استعان زارع بالعوامل المذكورة و هو يعتقد بأنّها مستقلة في تأثيرها أو أنّها مستقلة في وجودها ومادتها كما في فعلها وقدرتها، فالاعتقاد شرك والطلب عبادة للمستعان به. وبذلك يظهر أنّ الاستعانة المنحصرة في الله المنصوص عليها في قوله تعالى: "وإيّاك نستعين" هي الاستعانة بالمعونة المستقلة النابعة من ذات المستعان به، غير المتوقّفة على شيء، فهذا هو المنحصر في الله تعالى، وأمّا الاستعانة بالإنسان الذي لا يقوم بشيء إلاّ بحول الله وقوّته وإذنه ومشئته، فهي غير منحصرة بالله سبحانه، بل إنّ الحياة قائمة على هذا الأساس، فإنّ الحياة البشرية مليئة بالاستعانة بالأسباب التي تؤثر وتعمل بإذن الله تعالى. وعلى ذلك لا مانع من حصر الاستعانة في الله سبحانه بمعنى، و تجويز الاستعانة بغيره بمعنى آخر و كم له نظير في الكتاب العزيز، و لا يقاف القارى على هذه الحقيقة نلفت نظره إلى آيات تحصر جملة من الأفعال الكونية في الله تارة، مع أنّها تنسب نفس الأفعال في آيات أخرى إلى غير الله أيضاً، و ما هذا إلاّ لعدم التنافي بين النسبتين لاختلاف نوعيّتهما فهي محصورة في الله سبحانه مع قيد الاستقلال، و تنسب إلى غير الله مع قيد التبعية و العرضية. الآيات التي تنسب الظواهر الكونية إلى الله و إلى غيره: 1- يقول سبحانه: "وإذا مرضت فهو يشفين" (الشعراء|80). بينما يقول سبحانه فيه (أي في العسل): "شفاء للناसर" (النحل|69). 2- يقول سبحانه: "إنّ الله ههه هو الرزاق" (الذاريات|58) بينما يقول تعالى: "وارزقوهم فيها" (النساء|5). 3- يقول سبحانه: "أأنتم تزرعونه أمّ نَحْنُ الزّارعون" (الواقعة|64). بينما